بل ضمنا وان معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون
لا نفيا لذلك الايجاب وانما شبهه بقوله امتنع عن زيد عن المجيء
من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان
النفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ
لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا
قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث
اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون
لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم
زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن
مجامعته الثالث في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب
الى الصواب اذ لا دلالة على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق
والتأكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف
ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي
استعمل فيه النفي والاستثناء فيما يجهله المخاطب وينكره بخلاف
الثالث اي انما فان اصل صحة ان يكون الحكم المستعمل هو فيه

فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز
وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطأ
لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان
انما يكون لخبر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره
يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما
في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو
الا زيد اذا اعتقده غيره اي اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا
على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء
افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور
على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم
عار بودن از هلاك شدن
الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة
والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل
استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الاشعار بعظم هذا الامر
في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام
او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا

Copyright © King Saud University